اللّغة العربية والتّنمية المستدامة
ـ الجزائـــر أنموذجـــــــا ـ

Arabic language and sustainable development
— Algeria as a model —

أ.د. أحمد طيبي*، جامعة الدّكتور طاهر مولاي بسعيدة، (الجزائر)
أ.د. عبد القادر بوشيبة، المركـــــــــــز الجامعي لمغنية، (الجزائر)
د. جيلالي بوعافية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمســـــــان، (الجزائر)

nonacir.10@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/05/02 تاريخ القبول: 2022/06/02 تاريخ النّشر: 2022/06/05

ملخّـــص

يهدف هذا البحث إلي الوقوف على سبل تنمية اللّغة العربية كاستثمار التراكمات والمؤهلات الذاتية والموضوعية التي تحوزها لتنميتها، تنميتها في النّظام التعليمي الجزائري، تدبير التعدد اللغوي وترشيد الازدواجية اللغوية في المجتمع الجزائري، الاهتمام بالبحث العلمي اللساني على وجه الخصوص وتحفيزه من أجل تحسّن وضع اللغة وتهيئتها لحمل المعرفة وإنتاجها وإشاعتها في المجتمع، حوسبة العربية، الاعتماد على آليتي التّعريب والتّرجمة في نقل المعرفة الحديثة. بيان دور اللّغة العربية الجوهري في تحقيق مجتمع المعرفة وإقامة التنمية المستدامة من خلال التّعرّض لقدرة اللغة العربية على حمل المعرفة وإنتاجها وإشاعتها، والتّأكيد على أنّ الاقتصاد القائم على المعرفة يعتمد على تكلمها باللغة الأم.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، التنمية المستدامة، مجتمع المعرفة، تنمية اللغة العربية، حمل المعرفة وإنتاجها وإشاعتها.

Abstract

This research aims to mention the way to develop the Arabic language such as investing the accumulations and the subjective and objective qualifications that the Arabic language possesses for its development, the development of the Arabic language in the Algerian educational system, managing multilingualism and rationalizing diglossia in Algerian society, attention to linguistic scientific research in particular and motivating it in order to improve the status of the

* المولّف المرسِـــل

language and prepare it to carry knowledge, produce and spread it in society, Arabic Computing, relying on arabization and translation mechanisms to transfer modern knowledge, statement of the essential role of the Arabic language in achieving the knowledge society and the establishment of sustainable development through the exposure to the ability of the Arabic language to carry knowledge, produce and spread it, and emphasizing that the knowledge -based economy depends on speaking it in the mother tongue.

Key words: Arabic language, Sustainable development, Knowledge society, Development of the Arabic language, Carry knowledge, Produce and Spread it.

1. مدخل: اللغة العربية عبر محطات تاريخية مختلفة:

اللغة العربية إحدى أهم اللغات وأكثرها انتشارا في العالم، إذ يتحدث بها اليوم أكثر من 422 مليون نسمة، يتوزعون بشكل رئيسي في البلدان العربية، بالإضافة إلى العديد من البلاد الأخرى

المجاورة كتركيا وتشاد ومالي والسنغال وإرتيريا وغيرها، كما أنها تُدرّس بشكل رسمي أو غير رسمي في الدول الإسلامية والدول الإفريقية المحاذية للوطن العربي. واللغة العربية لها مكانتها الخاصة، فقد شرّفها الله تعالى ورفع شأنها عندما أنزل القرآن بلسانها، وجعل الصلاة ـ التي هي ركن أساسي من أركان الإسلام ـ تُؤدّى بها في جميع أصقاع العالم سواء أكان المسلم عربيّاً أم غير عربي، فقد أصبحت بهذا الشّكل لغة إنسانيّة عالميّة بامتياز. فهذا شرف لا يضاهيها فيه لغة أخرى في العالم، لا قديماً ولا حديثاً.[1]

1.1 نشأة اللغة العربية:

المتفق عليه أنّ اللغة العربية إحدى اللغات السامية؛ وهي أكثرها محافظة على كيانها وبنائها مقارنة مع اللغات السامية الأخرى التي اندثر بعضها واستحال البعض الآخر إلى لغات محلية ذات نطاق ضيق مثل: العبرية والأمهرية لغة أهل الحبشة. ويعتقد بعض الباحثين أن اللغة العربية انبثقت من النبطية وأنها مزيج من اللغات السامية الجنوبية والشمالية.[2]

تؤكد كثير من الأبحاث والدراسات أن اللغة العربية الفصيحة نشأت في شمالي الجزيرة العربية، ويعود أصلها إلى العربية الشمالية القديمة التي تكلّم بها العدنانيّون التي هي أقرب اللغات إلى الأصل الذي تفرّعت منه اللغات الساميّة، لأن عرب الشمال انعزلوا جغرافيا واحتبسوا في جزيرتهم ولم يمتزجوا كثيرًا بغيرهم من الأمم، ولم تخضعهم أمم أخرى لحكمهم كما كان الشأن في كثير من الأمم السابقة الأخرى كالعبرانيين والبابليين والآشوريين، فحفظتهم الصحراء من غزو الأعداء وحكم الأمم الأجنبية، كما حفظت لغتهم من أن تتأثر تأثرًا كبيرًا بغيرهم ولم تتعرض لما تعرضت له باقي اللغات السامية من اختلاط. وهي تنسب إلى مجموعة اللغات الساميّة الوُسطى، أي إلى اللغات السامية الشمالية الغربية التي تضمّ اللغة الآراميّة، والعبريّة، والكنعانيّة التي هي أقرب اللغات الساميّة للعربية، وتختلف العربية الشمالية عن العربية الجنوبية القديمة التي نشأت في جنوبي الجزيرة المعروفة باللغة الحِميَرية التي تكلَّم بها القحطانيّون.[3]

والمعروف أن اللغة العربية ترتبط بوشائج قوية باللغة السامية الأم، وهي أقرب اللغات السامية إليها على الإطلاق، ولعل الذي يثبت هذه الدعوى أن اللغة العربية

احتفظت بعناصر قديمة تعود إلى اللغة السامية الأم أكثر من أي لغة سامية أخرى. ففي جانب الأصوات، حافظت اللغة العربية على معظم أصوات اللغة الأم على عكس الساميات الأخرى التي فقدت بعضها مثل: غ، ح، خ، ض، ظ، ث، ذ. كما حافظت على كثير من الخصائص الصرفية مثل صيغ جموع التكسير

والصيغ الاشتقاقية للسامية الأم كاسم الفاعل، والمفعول، وتصريف الضمائر مع الأسماء والأفعال، واحتفظت العربية بمعظم الصيغ الأصلية للضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة. فضلا عن احتفاظها بنظام الإعراب والعديد من الظواهر اللغوية الأخرى التي كانت موجودة في اللغة السامية الأم.

اللغة العربية المعنية هي تلك المنحدرة عن المجموعة السامية الوسطى من اللغات السامية الغربية التي تضم لغات حضارة الهلال الخصيب القديمة، مثل الأكادية والكنعانية والآرامية واللغة الصهيدية (لغة جنوب الجزيرة العربية) واللغات العربية الشمالية القديمة وبعض لغات القرن الإفريقي كالأمهرية. والساميات بدورها تتفرع عن مجموعة اللغات الإفريقية الآسيوية. فلغتنا العربية كما نعرفها الآن هي لغة عرب الشمال.

يحدد المهتمون بالتأريخ للغة العربية القرن السادس ميلادي ويجعلونه القرن الذي ارتبطت فيه اللغة العربية بالشعر الجاهلي ولغته، وارتباطها ـ في القرن السابع ميلادي ـ بالقرآن الكريم، بينما يحدد بداية تدوين النصوص الإسلامية بالقرن الأول الهجري، وبهذا الشّكل أضحت اللغة العربية لغة التراث الثقافي العربي الإسلامي.

2.1 المحطات التاريخية التي مرت بها اللغة العربية:

عرفت اللغة العربية تطورات عديدة ومرت بمراحل مختلفة في تاريخها الطويل، فكان أن وافقت مرحلة النّضج والازدهار والتوسع، ثم حصل لها ما حصل من الضّعف والانطواء، لتعود مرة أخرى إلى سابق عهدها المزدهر فتنفض على نفسها الغبار وتعاود النهوض وبلوغ الأمجاد وتنتشر في الأصقاع من جديد. وتكون بذلك قد واكبت مراحل تاريخية كبرى مرّت بها الشعوب العربية، ويمكن الوقوف على تلك المراحل وفق التالي:

1.2.1 مرحلة النضج والكمال:

اكتمل نشوء اللغة العربية وبلغت مرحلة النّضج واليفاعة - كما هو معروف وكما يرى كثير من الباحثين المهتمين بهذا الجانب من البحث ـ بعدما تطورت لهجات القبائل العربية المختلفة جنوبية وشمالية وبلغت مرحلة متقدمة من البلوغ والتهذيب والتلاقح، حيث كانت تقام المواسم والأسواق مثل سوق عكاظ والمجنة يحضرها كبار

الشعراء والفرسان والقادة ومشاهير الرجال من القبائل العربية جميعاً تلقى فيها القصائد والمعلقات الشهورة التي كانت تختار من عيون أشعارهم والمتصلة بحياتهم وما يطبعها من منافرات وفخر ومدح وقتال، ومكابدة شظف الحياة أحيانا، ووصف الإبل والأسفار والفيافي والأوابد، وتذكار الديار والنسيب والتغزل بالنساء والظعائن أحيانا أخرى. وبالرغم مما حصل للغة العربية في هذه الفترة من الثراء المعجمي، إلا أن التّطور الحقيقي والتاريخي كان مع نزول القرآن الكريم وانتشار الرسالة الإسالمية. والذي نؤكد عليه هنا هو أن القرآن الكريم نزل باللهجات العربية الفصيحة جميعها ولم ينزل بلغة قريش لوحدها بسبب فصاحتها لبعدها عن بلاد العجم كما ذكر ابن خلدون عندما قال: «وكانت لغة قريش أفصح اللغات العربية وأصرحها لبُعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم.»[4]

يذكر صاحب البرهان أن القرآن الكريم نزل «على سبع لغات، منها خمس بلغة العجز من هوازن.»[5] والعجز: سعد بن بكر، وجشم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف وهؤلاء كلهم من هوازن، يقال لهم: عليا هوازن، وسفلى تَميم، ولِهذا قَال أَبو عَمرو بن العلاء: أَفصَح العَربِ عليَا هَوازِن وَسفلَى تَميم - يَعنِي بَنِي دارِم.»[6] وذكر السيوطي أنه نزل «بلغة قريش وهذيل وتميم والأزد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر». [7] كما ورد عنه أن القبائل التي نزل القرآن الكريم بلهجتها كلها من بطون مضر، وهي: هذيل، كنانة، قيس، ضبة، تيم الرباب، أسد بن خزيمة وقريش. وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: «إن الله تعالى أنزل هذا القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب.»[8]

عرفت اللغة العربية ابتداء من نزول القرآن الكريم وانتشار رسالة الإسلام في أصقاع مختلفة خارج شبه الجزيرة العربية إلى غاية العهد العباسي قفزة بالغة الأهمية من النمو والتطور والتوسع والانتشار سواء في جانب الدلالات والمضامين المتعلقة بمجالات الحياة جميعها روحية كانت أم فكرية ونفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية أم في جانب الألفاظ والمادة المعجمية، فقد دخلت العربية كثير من المضامين والشحنات الدلالية والاستعمالية الجديدة احتضنتها ألفاظ اللغة، من خلال استيعابها رسالة الإسلام الجديدة بمنتوجها الحضاري والسياسي والفكري من جهة واجتذاب وهضم التراث الحضاري والثقافي للأمم الأخرى الداخلة في الإسالم أو التي احتك بها المسلمون. وقد ساهمت حركة النقل والتعريب من الثقافات الهندية والفارسية واليونانية على وجه الخصوص في تعزيز هذا التطور والرقي الذي شهدته اللغة العربية، وقد كان ثمة عاملان أساسيان وراء هذا التحول هما: الفتوحات الإسلامية التي أدت إلى نشر اللغة العربية في مناطق وأرجاء مختلفة خارج شبه الجزية العربية، حيث دخل الإسلام

مجموعات وأقوام عديدة من السريان والفرس والروم والأقباط والأمازيغ وغيرهم وما لبثوا - بمرور الزمن واستحكام تمثلهم واستيعابهم للإسلام- أن أصبحوا عربا باللغة، وأما السبب الثاني فهو حركة النقل والتعريب الواسعة التي شجعها الحكام المسلمون على شاكلة الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سعيا إلى الحصول إلى خالصة تجارب وخبرات الأمم السابقة في مجالات الإدارة والطب والحساب وذلك بعدما أصبحت اللغة العربية بحكم الواقع السياسي والحضاري الجديد وبحكم قوتها وتوسعها لغة السياسة والإدارة والعلم والأدب في الوقت نفسه.[10]

وقد استكملت اللغة العربية حركتها التطورية مع تأليف آلاف المجلدات والمؤلفات والمخطوطات في مختلف المواضيع باللغة العربية ولاسيما في العصر العباسي حيث عبّر الأدباء والشعراء والعلماء العرب والعجم عن أفكارهم بهذه اللغة، إلى درجة جعلت النهضة الأوربية الحديثة تقوم على الاستفادة من مخزون اللغة العربية من علوم وآداب وذلك عبر قنوات الحروب الصليبية وتجربة الأندلس، حيث تأثرت لغات أوربية عديدة بالعربية مثل اللغة الانجليزية والفرنسية والإسبانية.[11]

2.2.1 مرحلة الضعف والفتور:

بعدما أصاب الدولة الإسلامية من الضعف والترهّل ثم انقسامها إلى دويالت صغيرة، بدأت مرحلة الخمود والانكسار التدريجي للغة العربية، وربما تكون الضربة القاسمة التي عجلت هذا التراجع وكانت سببا مباشرا في خفوت صوت اللغة العربية، اجتياح المغول بقيادة هولاكو خان ثم التتار للشرق العربي الإسلامي واحتاللهم بغداد عاصمة الدولة العربية الإسلامية، وتخريبهم وتدميرهم كثيرا من معالم الثقافة والحضارة العربية، الأمر الذي ترك المسلمين في حال تصفها المستشرقة كارين آرمسترونغ باليتم. وما يؤكد هذا الوصف حقيقة هو انشغال العلماء والفقهاء في العصر المملوكي بخاصة بإعادة تجميع ما قد ضاع وفقد من تراث العربية عوض الاهتمام بتطوير العلوم المختلفة وصياغة الفتاوي والاجتهادات الفقهية.

ولم تكن اللغة العربية في الجانب الغربي للعالم الإسلامي في منأى عما حل بها وأصابها في المشرق العربي، فقد بدأت معاناتها في الأندلس وأصابها ما حصل بها في المشرق بسقوط غرناطة سنة 1312 م وكان تأثير ذلك على الثقافة الإسلامية هناك جملة وبخاصة بعدما تمكن الإسبان من إسقاط المدن الأندلسية شيئاً فشيئًا واستكمالهم استرجاع شبه الجزيرة الإيبرية وما تلا ذلك من قتل وتهجير المسلمين والعرب الأندلسيين[12] وبالرغم من كل ذلك، فإن حضور اللغة العربية ظل مستمراً

في الدوائر العلمية والدينية، غير أن شعلة الإبداع العلمي والمعرفي خفتت في ظلّ غياب الحاضنة السياسية والفكرية القوية وانشغال أكثر العلماء والأدباء باستعادة وصيانة ما خربه المغول والإسبان من تراث وعلوم ومعارف. بمقابل ذلك عرفت اللغة العربية مزيدا من الانتشار ووجدت موطئ قدم لها كلغة دين في مناطق وفضاءات واسعة جديدة خاصة وبشكل أساسي في بلاد الأناضول وبلاد البلقان بفضل الفتوحات العثمانية في تلك النواحي، واعتناق عدد كبير من السكان للإسلام، ولعل أقوى دليل على انتشار اللغة العربية في تلك الأصقاع، الحجة المؤسسة لمدينة سراييفو في سنة 1462 والتي كُتبت باللغة العربية بعد أن خضعت للحكم العثماني. فقد أصبحت اللغة العربية اللغة الرسمية الثانية في الدولة الإسلامية عند انتقال الخلافة إلى العثمانيين، وبحلول القرن السادس عشر كانت اللغة العربية قد استحالت لغة الدين الإسلامي فقط وأصبح دورها مرتبطاً بالأساس بمكانتها الدينية، وقلّت أهميتها بالنسبة للعلوم والاختراعات والآداب في مقابل تزايد الكشوف الغربية.

3.2.1 مرحلة النّهوض والانتعاش:

أخذت اللغة العربية تنتعش شيئا فشيئا وتنفض على نفسها غبار قرون عديدة وتتخلص من ركود لازمها طوال 400 سنة في نهضة ثقافية بدأت أواخر القرن التاسع عشر ميلادي. وقد كان مسرح ذلك أكثر تجل في بلاد الشام ومصر، ولعل الذي سهل ذلك وساعد عليه عوامل عديدة من بينها حركات الابتعاث العلمي - إثر حملة نابوليون علي مصر- وجهود المستشرقين في تحقيق وطباعة بعض أمهات الأدب والعلوم العربية، وكذلك ظهور شخصيات أدبية وعلمية رائدة مثل البارودي وجمال الدين األفغاني ومحمد عبده والمرصفي والشنقيطي وبعض كبار الشعراء والأدباء مثل أحمد شوقي والشيخ ناصيف اليازجي وبطرس البستاني وأمين الريحاني، وجبران خليل جبران وغيرهم.

ولعل أهم ما يبرز هذا الانتعاش والنهوض المميز للغة العربية في هذه المرحلة هو افتتاح كثير من المطابع التي تولت نشر الصحف الحديثة باللغة العربية لأول مرة، وصناعة المعاجم والقواميس وطباعتها مثل دائرة المعارف وقاموس محيط

المحيط، وحصول الترجمات من اللغات الغربية ونشوء مدارس أدبية ساهمت في إحياء اللغة العربية الفصحى كمدرسة أدب المهجر والرابطة القلمية مثلا التي ضمت أدباء وشعراء كبار عرب هاجروا من بلاد الشام إلى أمريكا الشمالية والجنوبية، وكونوا جاليات عربية، وجمعيات أدبية أخرجت صحفًا ومجلات تهتم بشؤونهم وأدبهم، وأنشأ أتباعها عدّة نقابات أبرزها الرابطة القلمية.

وبالرغم مما عرفته اللغة العربية وما تحقق لها من انبعاث شامل في المعارف والعلوم والآداب العربية القديمة ومواكبتها المعقولة لفنون الآداب والمعارف الحديثة، إلا أن هذا الانتعاش للغة العربية كان مركزا في الحقل الأدبي عموما، أما في الحقل العلمي فلم يكن حظ اللغة العربية منه ذا شأن كما كان في السابق. فلم يتيسر لها إلا أن تكون في أغلب الأحيان لغة تلقين المواد العلمية في المدارس والجامعات ليس إلا، وقد تراجع دورها بشكل كبير في أواخر القرن العشرين، واتجاه العالم نحو نظام الكون الواحد، حيث انتشرت اللغة الإنكليزية في أغلب الدول العربية، وغدا الكثيرون يتكلمونها بوصفها لغة ثانية، خصوصا بعد أن أصبحت هي لغة العلم والتجارة المتداولة. بيد أن تحدي المحافظة على الذات الثقافية والمزاحمة في حلبة التنافس العلمي والثقافي والحضاري والإمكانيات الكبيرة التي تملكها الشعوب والأمم الناطقة أو المستخدمة للعربية تدفعها دوما إلى إعادة البريق للغة العربية وإحلالها المكانة اللائقة بها عبر تفعيل دورها واستعمالها في المجالات الحيوية، وخاصة في الأبحاث العلمية المختلفة، وكذا في تلقين العلوم الدقيقة والتقنيات، وفي مجالات الاقتصاد والتجارة والتدبير وأسواق المال والبنوك والمقاولات وقطاع الخدمات وفضاءات الإعلام والإدارة، وبالجملة توظيفها في مجالات الحياة عموماً لتحقيق التنمية الشاملة.

2. الوضع العام للغة العربية في الجزائر:

تعتبر اللغة، أية لغة الأساس الذي تقوم عليه الحركة الإنسانية في المجالات المختلفة؛ العلمية والسياسية والثقافية والإعالمية واالجتماعية والتربوية. وإذا كان الجميع يقر أن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل على اعتبار كونها أهم الموصلات التي تؤمن انتقال المعارف والمعلومات وتواصل الأجيال والثقافات وتبادل الأفكار وتعزيز الأدوار بعرض تحقيق منافع اجتماعية.[13] فإنّ «الواقع أن اللغة هي أكبر من مجرد آلية تواصلية، بل تحمل في ذاتها مقومات الوجود الإنساني وتميزه.»[14] فاللغة هي الأساس الذي يقوم عليه صرح الأمة وتشيد عليه هويتها الخاصة، ولا شك أن التحقيق النفسي للذات الإنسانية يتجسد في أفضل صوره من خلال الشعور بالانتماء إلى هوية محددة يكون أول عناصرها الجوهرية هو اللغة، وفي الجملة فإن حياة الإنسان في كامل جوانبها لا تقوم لها قائمة بدون حضور اللغة، يقول رولان بارث: «كل امرئ سجين لغته، عندما يكون بعيدا عن طبقته، فإن أول كلمة ينطق بها تشير إليه وتحدد موقعه.»[15] إن ارتباط الإنسان بلغته وثقافته هو الذي يتيح له حقيقة الكشف عن طاقاته الإبداعية المكتنزة داخله ويجعله يتحرر من إكراهاته ورغباته الطبيعية ويضمن له توازنه وانسجامه الاجتماعي والثقافي. فلغة الإنسان هي المكوّن الرئيس الذي لا يتصور أن يجد امتداده

الطبيعي والثقافي والعاطفي والنفسي خارجه، لذلك غدا الدفاع عن اللغة وحمايتها دفاعا عن الوجود الإنساني بأكمله.[16] فحياة اللغات بهذا الشكل مرتبطة بحمايتها، والأكيد أن هذه الحماية لا تختلف مطلقا عن حماية سيادة الأوطان ومقدساتها. يقول مصطفى صادق الرافعي: « وإذا كانت اللغة بهذه المنزلة، وكانت أمتها حريصة عليها، ناهضة بها، متسعة فيها، مكبرة شأنها، فما يأتي ذلك إلا من روح التسلط في شعبها والمطابقة بين طبيعته وعمل طبيعته، وكونه سيد أمره؛ ومحقق وجوده، ومستعمل قوته، والآخذ بحقه، فأما إذا كان منه التراخي والإهمال وترك اللغة للطبيعة السوقية، وإصغار أمرها، وتهوين خطرها، وإيثار غيرها بالحب والإكبار؛ فهذا شعب خادم لا مخدوم، تابع لا متبوع، ضعيف عن تكاليف السيادة، لا يطيق أن يحمل عظمة ميراثه، مجتزئ ببعض حقه، مكتفٍ بضرورات العيش، يوضع لحكمه القانون الذي أكثره للحرمان وأقله للفائدة التي هي كالحرمان.»[17]

فاستمرار أية أُمة في هذا الوجود محافظة على شخصيتها الخاصة وكِيانها المستقل المميز بتقاليده وأعْرَافه وطبائع أفراده النفسيَّة والسلوكيَّة وبقائها حية، مرتهن ببقاء لُغة هذه الأُمة. فما كان لأُمَّة فرَّطت في لُغتها وتهاونت في واجبها تجاهها، إلاَّ كان ذلك إيذانًا باقتراب فنائها وزوالها وانقطاعها عن التاريخ نهائيا. ذلك أنَّ اللغة تَرِكة الماضي، وغِنَى الحاضر، وميراث المستقبل، فإذا ما أضاعَت أُمَّة لُغتها انقطعت تماما من الوجود وزال ذكرها من التاريخ. وبالنظر إلى هذه الأهميَّة العُظمى للغة، جعلَت الأُمم النابهة العناية بلُغتها والاهتمام بها هي أولى أولويَّاتها ومركز عنايتها، بل جعلتْها منطلق نَهضتها التي تسعى إليها وتَحرص على تحقيقها.

إن ما تعرفه اليوم اللغات من الاحتكاك بين بعضها البعض ومحاولة هيمنة بعضهـــا على البعض الآخر أضحى

واقعا مطروحا بتحدياته ومفارقاته يفـــــــــــرض علينا مجابهته حفاظا على حقوققنـــــا اللغوية، وصيانة لأمننا اللغوي وتعزيزاً الهويتنا وتثبيتا للشعور بالانتماء لهذه الأمة في ظل الإكراهات التي تفرضها العولمة المهددة للهويات والخصوصيات الثقافية، ولعل ما ذكره الفيلسوف الألماني هيدجر يؤكد ما نحن بصدد بيانه عندما قال: «إن لغتي هي مسكني، هي موطني ومستقري، هي حدود عالمي الحميم ومعالمه وتضاريسه، ومن نوافذها، وبعيونها أنظر إلى بقية أرجاء الكون الفسيح.»[18] فاللغة العربية، كما حالها اليوم، ليست في منأ عن كل هذه الأخطار التي تتهددها، فالعولمة والوضع العالمي الخاص يفرض علينا هيمنته اللغوية، واللغة العربية اليوم تجد نفسها «محاصرة داخل الوطن العربي نفسه ببعض اللغات الأجنبية التي ينقل من خلالها

العلم والثقافة وجانب من مواد التدريس، وبها تتكلم وسائط الإعلام بمعناها الواسع وتقنيات التواصل بمختلف أنواعها وأشكالها.»[19]

إنّ المعاين لحال اللغة العربية اليوم في بيئتها وبين أهلها يجزم قطعا بأنها تعامل كأنها لغة أجنبية، بالنظر إلى الاحتقار الذي تلاقيه من متكلميها والتقصير في حقها نتيجة عدم استعمالها وتوظيفها في الحياة اليومية[20]، وهذا الوصف يعتبر وضعا شاذا يميز العرب عن غيرهم من المجتمعات والأمم الأخرى في عصرنا الحاضر.[21]

فليس من المعقول أن نرغب في اللحاق بالحضارة والتقدم عن طريق الإساءة إلى هويتنا ولغتنا وإظهارهما بمظهر العجز والتخلف. ذلك أنّ تحقير الذات وزعزعة الثقة بإنجازاتها ومكونات شخصيتها سوف لن يعيننا بالدفع بمشروعنا النهضوي إلى الإنطلاق، بل سيؤدي حتما إلى إفشال هذه الإنطلاقة وعرقلة إقلاعها منذ البداية. فالثقة في النفس والتعويل على القدرات الذاتية هي وقود البناء الحضاري والتنمية المستدامة المرتجاة والمأمولة.

1.2 مظاهر الضّعف اللّغوي:

إن الوعي بأهمية العلاقة الثابتة والقارة بين اللغة واقتصاد ومجتمع المعرفة والمعلومات والتكنولوجيا أمر في غاية الضّرورة، ذلك أن التعويل على مثل هذه المتغيرات الاقتصادية الأساسية وجعلها منطلق التنمية الاجتماعية لا يكون متاحا دون امتلاك لغة وطنية تمكن من نقل المعرفة لمختلف شرائح وأفراد المجتمع.

والحقيقة التي يتفق عليها الجميع عندنا هي أن الوضع العام التي تعيشه اللغة العربية في الوطن العربي لا يختلف عن وضعها في الجزائر، فحال اللغة العربية في الواقع الجزائري عموما وفي المدرسة والجامعة الجزائرية على وجه الخصوص يشي بوجود أزمة حقيقية تسمى (الضعف اللغوي) الذي يعد معوقا حقيقيا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية جميعا، «في عصر يتّجه فيه العالم نحو الاقتصاد المبني على المعرفة، أين أصبحت للمعرفة العلمية والتكنولوجيا أهمية في توليد فرص العمل وزيادة الدخـــل للفرد والتنوع الاقتصادي، وهذا لا يمكن تحقيقه بعيدا عن اللغة الوطنية التي يفهمها عامة أفراد المجتمع...خاصة وقد أصبح مؤخرا الضعف اللغوي سمة من سمات مخرجات التربية والتعليم، ويعد معوقا حقيقيا للتنمية»[22]، وهذا الوضع ساهمت في تشكيله عدة عوامل اجتماعية، وتاريخية، وتعليمية، وسياسية، في حين أن اللغة العربية تمتلك امكانياتها الخاصة التي تنهض بها وبالتالي مسايرة العصر الذي نعيشه.

إن الحقيقة التي لا ينكرها أحد هي أن الجزائر وبعد استقلالها مباشرة سعت جاهدة لتعريب التعليم على الأقل في المراحل المتقدمة منه إلا أن النتائج المحققة لم ترق إلى المستوى المتوقع، ذلك أن المتعلم تمليذا كان أم طالبا وبعدما ينهي مرحلة تكوينه يتخرج غير متمكن من ملكة اللغة العربية، بل ويكون عاجزا في كثير من الأحيان على الكتابة والتحدّث باللغة الفصحى بشكل صحيـــح وسليم تخونه السلامة اللغوية، جاهلا بأساسيات اللغة صوتا وصرفا ونحوا وتركيبا حتى البسيط منها أحيانا، فضلا عن فقر قاموسه اللغوي الفصيح والنتيجة هي عدم حيازته حتى على الكفاية اللغوية الأساسية.[23] وسوف يلقي هذا الوضع بظلاله في سوق العمل، فلا يستطيع المتقدم الجديد للعمل أن يتكيف لغويا مع الواقع الجديد، ويزداد الأمر تعقيدا إذا حصل وعمل هذا المتخرج الجديد من المؤسسة التعليمية الجزائرية في إدارة تتعامل باللغة الفرنسية، فلا هو تمكن من اللغة العربية ولا هو عارف باللغة الفرنسية وهذا ما سوف يؤثّر بحق وينعكس على مستوى التنمية.

وما يزيد الطين بلة ويعمق ظاهرة (الضعف اللغوي) هو تسلل العامية المتشبعة بكثير من الفردات والتعابير الفرنسية والعربية المنحرفة والمشوهة إلى لغة هؤلاء المتخرجين من المدرسة والجامعة الجزائرية الملتحقين بالشّغل العربية، وتصبح هي النموذج المسيطر على آدائهم لها.[24]

أما اللغات الأجنبية فلها حظها الكبير من هذا التأثير وتعميق الجرح اللغوي المتعلق باللغة العربية، وقد عرفت إقبالا واسعا لتعلمها وبخاصة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي الافتراضي التي تتطلب استعمالها، أو لكون هذه اللغات الأجنبية مفروضة في مجال التعليم أو العمل ولا فكاك من تعلمها، أو ربما لتوافر فرص عمل مغرية تستوجب المعرفة باللغة الأجنبية، وهذا لن يكون طبعا في صالح الاتجاه نحو محاولة التمكن من اللغة العربية اللغة الأم، ولن يساعد في الدفع بعجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية نحو الأمام.[25]

هذا دون أن نغفل عاملا مهماً آخر له أثره السلبي في مخرجات العملية التعليمية وبخاصة ما تعلق منها بجانب اللغة العربية، إنه العامية التي تعد وسيلة التدريس الغالبة في كثير من قاعات الدرس ولا يكون حظ الفصحى من الاستعمال حينها إلا محتشما، والأدهى والأمر أنه حتي في الاجتماعات والندوات ومناقشات الرسائل والمذكرات الجامعية كثيرا ما سجلنا تدخلات الأساتذة بالعامية وهذا سوف لن يخدم سوق العمل في مختلف المجالات ويكون له تأثيره السلبي على التنمية المستدامة.

2.2 العوامل المساهمة في تشكيل الوضع اللغوي الضعيف في الجزائر:

إن ما يمكن تأكيده هو أن هذا الوضع اللغوي الضعيف الذي تعرفه الجزائر لم يحصل بين عشية وضحاها، وإنما اجتمعت على تشكيله عوامل متداخلة عديدة تنوعت بين التاريخية والسياسية، والتعليمية، والاجتماعية، وهذا بيانها:

1.2.2 عامل تأثير الهوية الثقافية الاستعمارية:

المعروف والمتداول في الأوساط الثقافية أن الاستعمار الفرنسي هو استعمار ثقافي بامتياز، فجميع البلاد التي احتلتها فرنسا شرقا وغربا وجنوباً سعت جاهدة فيها إلى فرض هويتها الثقافية، وهو ما تجلى بشكل واضح في منطقة المغرب العربي وفي الجزائر خصوصا، حيث حاولت فرنسا فرض سياستها الاستعمارية ضد اللغة العربية من خلال إحلال لغتها محل اللغة العربية في التعليم والإدارة التي استمر استخدامها حتى بعد الاستقلال وإلى اليوم.[26] الأمر الذي كان له تأثيره الفاعل فيما وصل إليه استعمال اللغة العربية بين أهلها من القهقرى والضعف، وشاع الاعتقاد أن العربية هي سبب التخلف التي يجب إهمالها وعدم العناية بها، في مقابل إيلاء كامل الاهتمام للغة الفرنسية التي هي لغة العلم والحضارة.

2.2.2 ظاهرة التداخل اللّغوي:

إنّه ذلك الاضطراب الحاصل لمتعلم لغة أجنبية في المراحل التعليمية الأولى في فهم الخصائص اللغوية المميزة للغتين سببه التداخل الحاصل بين نظامي اللغة الأم وهذه اللغة الأجنبية، ما يؤدي إلى حصول كثير من التحريف والتشويه، حين الاستعمال، للبناء اللغوي العام لكلا اللغتين. يعرف أوريل فينريش Weinreich Uriel التّداخل اللغوي بأنّه: « انحراف عن قواعد إحدى اللغتين اللتين يتحدث بهما ثنائيوا اللغة نتيجة للاتصال الحاصل بين اللغتين.»[27]

فالضعف المسجل في اكتساب اللغة الأم والتّمكن منها لدي الناشئة على وجه الخصوص مردّه وجود ذلك « التنافس أو الصراع المتكافىء بينها وبين لغة أخرى أجنبية في ميدان التعليم بجميع مجالاته وحقولـــــــه، لا سيما إذا كان جانب اللغة الأم هشا في أساسه، وكان هناك ما يمهد لهذا الضعف من عوامل شخصية أو اجتماعية أخرى.»[28]

ومنه يمكن القول أن التداخل اللغوي يكون مفعوله أكثر خطورة إذا حصل في سن مبكرة وكان قبل الاكتساب الكامل للغة الأولى، فليس من المفيد إدخال تدريس اللغة الأجنبية « كلغة مشاركة للغة الأم إلا بعد أن يتحقق للناشئة نوع من الكفاءة في

اللغة الأخيرة أي أن يتجاوز كل منهم فترات الضعف في هذه اللغة ويصبح متمكناً من فهم وإدراك أساسياتها ومستوعبا لنظامها ولديه ذخيرة من مفرداتها تمكنه من ممارسة التعبير بها أنى شاء.»[29]

وقد توصل بعض الدارسين إلى التأكيد على «أن إتقان الفرد للغته الأولى يسهل عليه تعلم اللغة الثانية لأنه يكتسب خبرة في تعلم اللغة بشكل عام. ولقد تبين أن الأطفال الذين يتعلمون اللغة الثانية قبل إتقان اللغة الأولى يعانون من اللغةالأولى واللغة الثانية على السواء ويضعفون في اللغتين معا ولهذا فإن تعليم اللغة الثانية بعد إتقان اللغة الأولى قرار في صالح اللغتين في ان واحد.»[30]

ومن أجل ترشيد السياسة اللغوية التعليمية حتى لا ينشأ الطفل في فوضى لغوية تؤثر في مستقبله التعليمي، وجب وضع خطط منهجية مؤسسة على قاعدة علمية سليمة لتجاوز ذلك التراخي المسجل في تعليم اللغة الأم، أما تعليم اللغة الأجنبية إلى جانب اللغة الأم فالأحرى أن يكون تدرجيا يتناسب والعمرالتعليمي للمتعلم بحيث لا يقلقه في حيازة ملكة لغتة الأم. وبهذه الكيفية يمكن للغتين أن تتطورا لدى المتعلم بشكل متواز ويكون متاحا له تنمية مهارات كلتا اللغتين في الآن ذاته.[31]

3.2.2 الازدواجية اللّغوية Diglossie:

تشكل الازدواجية اللغوية مشكلة حقيقية تعاني من نتائجها كثير من المجتمعات بما فيها العربية، إذ تجمع بين مستويين من اللغة ينتميان إلى أصل جيني واحد؛ الأول فصيح والآخر عامي كالعربية الفصحى وعامياتها المنتشرة في ربوع الوطن العربي، وهذان المستويـــــــان يسيران متزاحمين جنبا إلى جنب يستخدمان في مختلف القطاعات وبخاصة في قطـــــاع التعليم.

يعتبر اللساني الأمريكي شارل فرغيسون أول من درس ظاهرة ـ الازدواجية اللغوية في عدد من اللغات من بينها العربية، وعرف هذه الظاهرة بأنها: «وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللّهجات الرئيسية للّغة لغة تختلف عنها، وهي مقننة بشكل متقن، وهذه اللغة كنوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم سواء أكان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق، أم إلى جماعة حضارية أخرى، ويتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية، ولكن لا يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه.»[32]

فالازدواجية اللغوية هي ذلك التعدد والاختلاف الذي يسمح بتكوّن مستويين لغويين للسان الواحد، والمعاين لحال المتعلم في الوضع اللغوي المزدوج يجد أنه «يكتسب

لهجته المحلية في العادة، ويبرمجها الدماغ فتستولي على ملكته اللغوية التلقائية، وتستحكم لديه وتمتد في آدائه وسلوكه اللغويين امتدادا لا واعيا، ثم يبدأ الطفل في تعلم العربية بقواعدها، ما يجعله يخلط بين لهجته وهذه اللغة للتشابه الكبير بينهما، فيتوهم أن بإمكانه الاستغناء بالمكتسب من اللهجة عن بذل الجهد المطلوب لاستدخال منظومة الفصيحة، إنه لا يستقبل اللغة العربية الفصيحة استقبال لغة ثانية لأن الشبه المشار إليه قبلا يفضي به إلى مثل الألفة.[33]

4.2.2 ضعف الطرق والمناهج المستعملة في تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية:

ما يلفت النّظر حقيقة في تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية هو ذلك ضعف في الطرق والمناهج التي تقدّم بها اللغة العربية للمتعلّمين الصّغار، فقد أصبحت هذه الطّرق والمناهج قديمة بما يكفي غير متلائمة مع معطيات العصر مثبتة عجزها على شدّ المتعلّمين وترغيبهم في تعلمّ اللّغة العربية وتنمية وتطوير مهاراتهم فيها بالكيفية المناسبة. فطريقة التّلقين مثلا القائمة على الشرح وامتلاك زمام المبادرة من جانب واحد التي يستعملها مدرّسو اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة لا تفسح المجال أمام المتعلمهم للحوار والمناقشة والاستفسار التي هي عوامل غاية في الأهمية في العملية التّعليمية إذ تساعد الممارسة الفعلية للغة المتعلمين على تثبيت وترسيخ المواد والقواعد اللغوية في أذهانهم[34]، بل ستدفع بهم إلى الارتخاء والكسل والنّفور وعدم الاهتمام. هذا فضلا عن استعمال العامية في العملية التّعليمية، وعدم انسجام مقررات اللغة العربية مع فلسفة المجتمع التربوية وافتقارها إلى المنهجية في انتقاء موضوعاتها وعدم ربطها بواقع التلميذ وبظروف حياته اليومية.[35] ما يعمّق أكثر جراح العربية ويدفعها خطوات إلى الوراء بعيدا عن مركز الاهتمام. هذا دون أن نغفل عاملاً آخر له وقعه الشّديد وتأثيره البالغ على امتلاك المتعلم للكفاية اللغوية للغة العربية، هو عدم تدريس العلوم التطبيقية وبخاصة في المراحل التعليمية المتقدمة باللغة العربية مما يبعدها عن الانخراط في ميادين البحث العلمي وعدم ارتباط الباحثين في المجالات العلمية بها، الأمر الذي يكون له انعكاساته الوخيمة على المجتمع الجزائري إذ يبعده عن الاطّلاع على نتائج العلوم والمعارف المستحدثة مما يعيق مساره ويؤخّر بلوغه التّنمية المستدامة.[36]

3. سبل تنمية اللّغة العربية:

إنّ أهمية التمكين للغة العربية كلغة وطنية بغية تحقيق مطلب التنمية المستدامة ــ التي هي هدف عام وشامل لتلك الحركية التي تحدث في المجتمع وتدفع إلى جملة من التغييرات الوظيفية يستفيد منها المجتمع، وحتى تصلح ويتحقق لها النجاح

وبالتالي تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة للغالبية العظمى من أفراد المجتمع، يجب أن تستغل أحسن استغلال وفي أقصر فترة ممكنة كل ما توافر لها من الموارد المادية والبشرية-[37] تعتمد على توفير تعليم نوعي لغالبية أفراد المجتمع.

إن توظيف اللغة المشتركة وتنشيط استعمالها والعمل بها على مستوى كل القطاعات والمؤسسات وعلى مختلف شرائح المجتمع سيؤدي إلى تحقيق مجتمع المعرفة والدفع إلى ازدهار اقتصاد المعرفة الذي هو الهدف المنشود لكثيرمن المجتمعات التواقة دوما إلى الأفضل والأحسن، وسيكون هو الاقتصاد البديل للعالم الصناعي في مستقبل ليس ببعيد. فاللغة الوطنية المشتركة إذن هي الفاصل والعامل الحاسم في بلوغ هذه الطفرة وتحقيق مثل هذا التّطور والنّجاح. فهناك نماذج رائدة ما كان لها لترقى بمجتمعاتها وتحقق التنمية المستدامة إلا من خلال الفهم الجيد لتلازمية العلاقة بين اللغة والتنمية المستدامة، فلا يجب أن يتخلّف أحدهما عن الآخر، ولا يمكن أن يحدث أحدهما بعيدا عن حضور الآخر، يقول تقرير أعدته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) عن اللغة العربية: «فمعظم الخطط التنموية في الدول العربية تدعو وبوضوح للعمل على إنتاج، ونقل، وتوطين، وتسخير المعرفة في مختلف الحقول خدمة لمآرب التنمية الإنسانية المستدامة. وللغة العربية دور مهم في هذه العملية التنموية الأساسية، حيث إن إنتاج المعارف واستيعابها ونقلها يكون أكثر فاعلية وأوسع انتشارا باستخدام اللغة الأم.»[38]

ولعل الشكل التالي العلاقة التبادلية الوثيقة بين القنوات الرئيسة لإقامة مجتمعات المعرفة من خلال عمليات إنتاج ونقل وتوطين واستخدام المعرفة من جهة، وبين حال اللغة العربية كحاضنة لهذه العمليات وقناة أساسية للتواصل فيها، من جهة أخرى: [39]

ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بالنظر إلى اللغة العربية كمنظومة فكرية وكقضية معرفية تتولد منها جميع أفكار المجتمع ورؤاه ومواقفه، من أجل ترسيخ الوعي بها في مخيلة كل فرد من أفراد المجتمع، والتحسيس ببعدها المحوري في كل تنمية منشودة، يقول الجابري: « فاللغة إذن، ليست أداة وحسب، ولا محتوى وحسب، بل هي بمعنى ما من المعاني، القالب الذي تفصل المعرفة على أساسه.»[40]

فالمعرفة بمعناها الواسع تعتمد أساسا على اللغة، واللغة هي الأداة والركيزة الأساسية في توليد المعرفة على اختلاف أنواعها وتطويرها ونشرها، والعنصر بالغ الأهمية في الاقتصاد الجديد، يقول نبيل علي: «فأينما يكون مسلكك في دنيا المعرفة فابحث عن اللغة فهي [...] رفيق العلوم الطبيعية وركيزة الفلسفة عبر القرون، ورابطة عقد الفنون ومحور تقانة المعلومات وهندسة برمجتها.»[41]

1.3 استثمار الإرث الحضاري والمؤهلات الذاتية والمقومات الموضوعيةللغة العربية:

يعدّ استثمار الإرث الحضاري والمؤهلات الذاتية والمقومات الموضوعية التي تحوزها اللغة العربية من أهم العوامل لتنميتها، فابتداء نذكر أنّ لغتنا العربية تتكئ على إرث حضاري كبير تشكّل لها عبر الزّمن، فذلك التفوق الذي أحرزته الحضارة العربية الإسلامية عبر قرون مديدة في مختلف المجـــالات العلمية والمعرفية والثقافية، إنّما تحقق أولا وأخيرا باعتماد اللّغة العربية.[42]

فقد استطاعت في عصر النهضة الاسلامية مثلا أن تستوعب لغة الفلسفة والعلم، يثبت ذلك تلك الترجمات الكثيرة لأعمال الفلاسفة الإغريق، بالإضافة إلى التأليف باللغة العربية في الطبّ، والعلوم الرياضيـــة، والفلك، والفيزياء،

والكيمياء، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بما يمكن أن يقال أنها أصبحت مكوّنا رئيسيا من مكونات العقل العربي.[43]

فكانت بحق وعاءً للعلم والمعرفة والثقافة، هذا وإذا أضفنا إل كل ذلك، تلك المؤهلات الذاتية التي تحوزها من مرونة تجعلها تستجيب بكل أريحية لقبول التكنولوجيا والهندسة اللغوية الحديثة فضلا عن قدرتها على التوليد وغنى معجمها، وغنى إمكاناتها الدّلالية، وقد أثبت تقرير اليونسكو بكل ما ذكرناه عن ذلك الغنى الذي تكتنزه اللغة العربية، يقول: «اللغة العربية كواحدة من أهم اللغات البشرية الغنية بالعمق اللغوي واللفظي واتساع المعاني ومواكبة المتطلبات المعرفية والتقنية والتفاعل إيجابا مع الثورة المعرفية المتسارعة.»[44]

ولعلّ استغلال ذلك كله يسهل عليها الانفتاح على العلوم الحديثة وعلى التكنولوجيات المتطورة بأشكالها المختلفة ويمكنها من مواكبة حركية التنمية البشرية في مجتمع المعرفة الحديث. يقول عبد الرحمان يجيوي: «إن الانفجار المعرفي، وتدفق المعلومات، وانتشار التقنيات، كل ذلك أدى إلى قوة الإحساس بضرورة إنتشار اللغة العربية وتداولها وتمكينها في محيطها، وضرورة العمل على تطوير آدائها وتعزيز مكانتها. فلا تنمية من دون إنتاج للمعرفة، ولا معرفة من دون لغةٍ أداة للمعرفة. ولذلك ينبغي استثمار المؤهلات الذاتية والموضوعية للغة العربية في ظل المعطى التاريخي والواقعي، بل يجب استثمار كل الأبعاد الفاعلة في تطوير اللغة واستغلال مؤهلاتها سواء تعلق الأمر بقوة عدد المتكلمين بها...أو بوزنها الاقتصادي، أو بجاذبيتها المعرفية المرنة، أو بنفوذها العلمي والثقافي، أو بسلطتها الرمزية والثقافية.»[45]

فاللغة العربية تتوافر لها، بهذا الشكل، جميع الإمكانات التي تجعها تسهم بفاعيلة كبيرة في إحداث التنمية المنشودة، فهي إلى جانب كل ذلك؛ لغة الهوية، ولغة الماضي والحاضر والمستقبل، ولغة الدين، ولغة العديد من الشعوب؛ إذ يتداولها اليوم أكثر من 300 مليون فرد، وهي المستعملة في العديد من المنابر الدينية عبر العالم، ما يمثل مصدر غنى للعربية ودافعا قويا للإبداع والابتكار والتنمية.

2.3 التعليم والتدريس بها في المؤسسات التعليمية وفي جميع المراحل:

العامل الآخر الذي من شأنه الإسهام فعلاً في تنمية اللغة العربية هو التعليم والتدريس بها في المؤسسات التعليمية وفي جميع المراحل، ذلك أنّ «دعم دورها في التربية والتكوين من خلال تهييئ العوامل النفسية والبيئية حتى نتمكن من النجاح في اكتسابها كلغة رسمية...[عن طريق] إقامة برامج وسياسات لغوية فاعلة من شأنها ترسيخ استعمال اللغة العربية والتصدّي لكل أشكال التشكيك في قدرتها أو طمس وظيفتها.»[46] فنحن هنا بإزاء الاستثمار في الموردين المادي والبشري، أي في الإنسان ولغته بهدف تنمية الانسان بالإنسان، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال توفير تعليم شامل لغالبية أفارد المجتمع.

إن اعتماد اللغة العربية في التعليم والتدريس سيسهل على المتعلمين استيعاب المعرفة وتمثّلها والإبداع فيها، ويؤدي مستقبلا دون شك إلى تشكل مجتمع المعرفة القادر على تلقّي المعرفة، واستيعابها، وتمثّلها، وإنتاجها، وتبادلها. ولقد ثبت، في أكثر من مكان، أن التعليم بغير اللغة المشتركة بين جميع فئات المجتمع يجعل من العسير على التعلمين تلقي المعرفة العلمية والإبداع فيها، فالتعليم باللغة العربية كلغة وطنية مشتركة، وتداول كل أنواع العلوم والمعارف بها، شرط أساسي وضروري وحتمي لاستيعاب العلم والمعرفة

ولتوطينها وللإبداع فيهما، لأن التقدم والتطور والتنمية المنشودة لا يمكن استيرادها، ولا تتم بشراء وسائل الإنتاج، بل تكون من خلال إنتاج وتوطين واستخدام المعرفة. ذلك أنّ «المعرفة ـ إنتاجا وتوطينا واستخداما ـ لا تلعب دورا أساسيا في توسيع الفرص الاقتصادية والاجتماعية التي توفرها مجالات وعوالم الا نتاج المتنوعة فحسب، بل أنها ترتبط ارتباطاً وطيداً بقضية التنمية المستدامة، حيث تتلاحم المعرفة مع أهداف التنمية المستدامة؛ الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتقنية وغيرها من الأبعاد التي حددتها هيئة الأمم المتحدة في سبعة عشر هدفا شكلت خطة عمل للتنمية المستدامة عبر العالم للعام القادم وحتى عام 2030.»[47]

ويذكر أن المتخرجين من الجامعات الذين تلقّوا تعليمهم بلغة أجنبية يكون إسهامهم في التنمية البشرية محدوداً، ذلك أن مجتمع المعرف يتطلب أن يكون نقل المعرفة إلى بقية أفراد المجتمع باللغة التي يعرفونها. ولغاندي رأي مشهور بهذا الخصوص ذكره سنة 1920، يؤكّد فيه وعيه بالفرص التي يمكن أن تضيع على أبناء أمته في تعلّم لغة أجنبية عوض اللغة الوطنية، وانعكاسات ذلك السلبية على التنمية، يقول فلوريان كولماس: «علينا أن نفكر في الجهد والوقت الذين بذلهما شبابنا في تعلم اللغة الانجليزية كما لو كانت لغة أم لنا، ولو نحسب بعملية حسابية بسيطة عدد السنوات ومقدار الجهد الثمين اللذين يضيعان على الأمة، وقد اعتبر غاندي اليابان النموذج الذي يجب أن يحتذى به، لأنه على العكس من الهند لم تكن تستعمل فيه اللغة الأجنبية وسيلة للتعليم، وبدلا من ذلك فإن كل ما ينتجه الغرب يترجم إلى لغة البلاد، وبهذا الشكل يعكس هذا القول وعي غاندي بالمشكلة التي تعيشها لغتهم.»[48] لأن تداول المعلومات باللغة الأجنبية لن ينشئ مجتمع المعرفة، ولن يبني اقتصاد المعرفة، بل يلحق المجتمع المستهلك بلغة الاستهلاك.[49]

إن التوق إلى التنمية المستدامة لا تتحقّق بالتّعويل على اللغة الأجنبية ولن تحدث بها، ولنا في تجارب البلدان العربية خير مثال على ذلك، قد ثبت فشلها جميعا في الاقتراب وملامسة التنمية، فاستعمال اللغة الأجنبية واعتمادها لغة التدريس في المؤسسات التعليمية لن يسمح بتوطين المعرفة والتكنولوجيات الحديثة بقدر ما يرهن مستقبل المجتمع ويربطه بالتبعية دوما وأبدا.

إن الصدق مع اللغة العربية، والوعي المجتمعي العميق بقيمتها، والسعي لتنميتها فعلا يكون من خلال استعمالها في المجالات الحيوية والديناميكية للمجتمع، وربما يعتبر التعليـــــم المجال الأكثر حاجة لتوظيفها فيه، إذ حينها سيتلقى المتعلمون المعرفة ويتزوّدون بالمهارات والقيم التي تفيدهم في حياتهم العملية بلغتهم التي يعرفونها،

مما يزيد من فرص تنمية قدراتهم العقلية، ويسهّل عليهم آداء مهامهم ونشاطاتهم التعليمية، ويطوّر جانب تعاملهم مع المعلومات والتكنولوجيا وأدوات الإنتاج الحديثة، فإذا كان التعليم استثمارا طويل المدى في الثروة البشرية، ويدر عائدا اقتصاديا يفوق الاستثمار في أرس المال الطبيعي، إذ لم يعد التقدم مرتبطا بتوفر مصادر الطاقة والثروات الطبيعية في المجتمع، بقدر ما هو مرتبط بثروتها البشرية، فالأحرى به أن يكون باللغة التي يتشاركها جميع أفراد المجتمع إذا أريد له أن يكون فعلا الأداة الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية جميعاً.[50]

3.3 وضع سياسة لغوية لترشيد التعدد اللغوي في المجتمع وتدبيره وترشيد الازدواجية اللغوية:

الضرورة تتطلّب وضع سياسة لغوية لترشيد التعدد اللغوي في المجتمع وتدبيره وترشيد الازدواجية اللغوية من أجل إيجاد الحل الأمثل لمسألة اللغة من شأنه أن يكون أداة لإنتاج المعرفة وترويجها، ووسيلة لإيجاد مجتمع المعرفة القادر على تحقيق التنمية البشرية. يقول الفاسي الفهري: «فإذا كان التعدد يهدف إلى الإغناء والدفع إلى التعدد الثقافي والمساواة بين الثقافات والشعوب ومشروعيتها، والمحافظة على العدات والقيم الإيجابية فيها، وتغذية الفوارق التي من شأنها رفع حظوظ الجماعات الإثنية في الحضور الثقافي، فإنه لا ينبغي أن يكون عائقا في وجه الانسجام الوطني ، والارتباط باللغة الوطنية الرسمية، وعودة بها إلى التراجع والتقهقر.»[51]

4.3 وجوب الاهتمام بالبحث العلمي عموما وتطويره:

دون أن نغفل عاملا مهما آخر هو وجوب الاهتمام بالبحث العلمي عموما وتطويره وخاصة البحث اللساني بتداخلاته مع العلوم المعرفية الأخرى الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والديداكتيكية والحاسوبية من أجل تحسين وضع اللغة وتهيئتها لحمل المعرفة وإنتاجها وإشاعتها في المجتمع. لقد «أضحى السعي لإقامة مجتمعات واقتصادات المعرفة محوريا في كل خطابات التقدم والتنمية المستدامة، فلا سبيل الآن إلى تحقيق تقدم أصيل دون الانتقال إلى مجتمعات المعرفة وبما يرتبط بها من جودة عالية في نظم التعليم والتكوين، وتراكم منتجات البحث العلمي والتطوير التقني، وقدرات فائقة في استخدام تكنولوجيا الاتصال وتعزيز البيئات التمكينية التي تشكل السياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي لتحقيق كل هذه المكونات.»[52]

5.3 حوسبة اللّغة العربية:

ومن سبل تنمية اللغة العربية القيام حوسبة اللغة العربية بربطها بالحاسوب

وبالتالي معالجتها آليا[53] وما يتيحه ذلك من إمكانات تساعد على إقامة مجتمع المعرفة المنشود. يقول عبد الرحمان يجيوي: «لا يمكن لأية لغة أو ثقافة أو ممارسة فكرية أن تجد لنفسها مكانا في هذا العالم أو رواجا في أنحائه أو استمرارا إذا بقيت خارج ما يفرضه العصر الحديث من التقنيات المعلوماتية والتكنولوجية.»[54] وقد تراكمت كثير من الجهود في هذا الجانب في محاولة لميكنة اللغة العربية، وقد كان الإحصاء الآلي لجذور اللغة العربية الثّلاثيّة وغير الثّلاثيّة هو الميدان الأوّل لتطبيق المعالجة الآليّة على اللّغة العربيّة[55]، والأكيد أنّ نتائج مثل هذه الدّراسات الإحصائيّة لجذور الكلمات العربيّة من شأنها أن تقدم خدمة جليلة في مجال التّرجمة الآليّة من وإلى اللغة العربية[56]، ولا يخفى على القاصي والداني ما يمكن أن تقدمه الترجمة الآلية من مواد علمية وعمليّة جاهزة ومعرفة جديدة أُنتجت أصلا بلغات أمم أُخرى. أما برامج التّحليل اللغوي الآلية التي تقوم على عمليّات تحليل النّصوص المكتوبة والمنطوقة وفهمها وتوليدها ذاتيًا[57] فدورها حاسم دون شك في تنمية اللغة العربية، فلنا أن نتصور الدور المميز الذي تقدمه مثلا برامج التحليل الصّرفيّ والتّحليل المعجمي[58] في إعداد برامج لتعليميّة اللّغة العربيّة لأهلها.

6.3 التّعريب والتّرجمة:

وهناك عنصر آخر من الأهميـــة بمكان في تنمية اللغة العربية من أجل استيعاب العلم والمعرفة هو اعتماد عاملي التعريب والترجمة من أجل تقديم المعرفة العلمية والتقنية باللغة العربية وتكون بالتالي متاحة لجميع أفراد المجتمع، فكم من السهل، كما قال أحدهم، نقل المعرفة لعامة الناس وفي نفس الوقت كم من الصعب نقل عامة الناس إلى لغة أجنبية، ذلك أن توظيف اللغة المشتركة يجعل كل المواطنين فاعلين ومتفاعلين مع كل المستجدات المعرفية والعلمية، وبالتالي فإنخلق مجتمع المعرفة والتنمية المستدامة لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الاعتماد على اللغة المشتركة التي يفهمونها ويتواصلون بها، ويبدعون بها في الأخير. إنّ تعزيز عملية الترجمة والتّعريب من شأنه أن يزود اللغة المشتركة بالقوة التي تحتاجها دفعا إلى التنمية المستدامة، ذلك أن أهمية اللغة المشتركة في تكنولوجيا المعلومات مركزية، لأنها تقدم المعرفة العلمية باللغة العربية وتكون المعرفة حينها متاحة لعامة أفراد المجتمع، وسيأخذ تعريب المجالات العلمية والاقتصادية إلى التحديث المستمر من أجل تطوير دور العربية في التداول العلمي والاقتصادي العالميين.[59]

4. دور اللغة العربية الجوهري في تحقيق مجتمع المعرفة وإقامة التنمية المستدامة:

نبيّن دور اللغة العربية الجوهري في تحقيق مجتمع المعرفة وإقامة التنمية المستدامة من خلال التّعرّض لقدرة اللغة العربية على حمل المعرفة وإنتاجها وإشاعتها، والتّأكيد على أنّ الاقتصاد القائم على المعرفة يعتمد على تكلمها باللغة الأم. فإذا كان هدف التنمية البشرية هو تنمية الإنسان من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والفكرية في المجتمع الجزائري، ولما كانت التنمية تبدأ بالإنسان وتنتهي به، فإنه يجب أن لا نتجاهل أهم معطى تواصلي يربط هذا الإنسان بأفراد مجتمعه وبمحيطه، ويرسم علاقاته بهما ويحددها، ألا وهو اللغة العربية. فاللغة العربية عنصر أساسي في عملية التنمية، فهي ليست مما يُمكن استيراده من الخارج، وإنما هي صنيعة المجتمع نفسه، وما تقدمت الشعوب وازدهرت إلا بتقدم لغتها وازدهارها، وما تخلفت إلا بتخلف لغتها. فالتنمية لا تترسخ بغير اللغة العربية ذات القدرة على مواكبة العلوم والتقنيات الحديثة، كما أن تطويرها وتجديدها والإبداع فيها وبها، يسهل نقل المعرفة إلى مجتمعنا، لأن الاقتصار على اللغات الأجنبية سيمركز المعرفة بيد فئة قليلة ما يعرقل إشاعتها وتبادلها وعدم وصولها إلى القوى العاملة.[60]

فالواجب يفرض علينا ويقتضي منّا أن نمكّن للغة العربية بكل السبل المتاحة لتصبح لغة التعامل ولغة التعليم في جميع مستوياته ولغة العلوم بكل فروعها في الجامعة والتكوين التقني، ولغة الإعلام والمعلوماتية، ولغة الإدارة والاقتصاد وكل مجالات الحياة سعيا لبلوغ مجتمع المعرفة وتحقيق التنمية المستدامة التي ينشدها الجميع.

الخاتمـــــة:

إن تحقيق التنمية المستدامة وتوفير الرفاهية للمجتمع لا يتحقق دون الاستثمار في عنصرين أساسيين هما اللغة والإنسان، فالتّمكين للغة التي يعرفها جميع أفراد المجتمع هو المدار ومركز الذي يجب أن تتظافر عليه الجهود وتشحـــذ إليه الهمم، فاللغة العربية المشتركة يجب أن تكون هي لغة العلم والمعرفة وليس اللغة الأجنبية التي يحتكر معرفتها فئة قليلة من المجتمع ما يعرقل وصل المعرفة العلميـــــــــة والتقنية للقوى العاملة المحرك الرئيس للاقتصاد، وتكون لغةالتكنولوجيات الحديثة، ولغة المؤسسات التعليمية، ولغة الإدارة، ولغة التعاملات المختلفة، من أجل بلوغ مجتمع المعرفة الذي نصبوا إليه وتحقيق التنمية المستدامة، فلا وجود لمجتمع قطّ نهض وحقّق التنمية والرفاهية لأفراده بلغة غيره، فلم يحدث هذا في المجتمعات التي بلغت

التطور الاقتصادي وحققت الازدهار الاجتماعي مثل اليابان، وكوريا الجنوبية، وأمريكا وغيرها بالرّغم من أنها استفادت من تجارب غيرها في مختلف العلوم بعد نقلها بلغات شعوبها.

إن قوة المجتمعات المعاصرة اليوم أصبحت تقاس بما بلغته وتمتلكه من القوة العلمية والمعرفية والتكنولوجية وبمدى امتلاكها للمعلومة، وإن امتلاك هذه المتغيرات الأساسية في حياة المجتمعات لا يضمن تحقّقه إلا لغة قوية تسري على ألسنة الجميع وتُتداول على مستوى جميع الهيئات والمؤسسات.

هذا وقد خلُص بحثنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نجملها في النقاط التالية:

ـ ضرورة وعي المجتمع بشرائحه المختلفة بأهمية اللغة العربية ودورها في بناء مجتمع المعرفة والوصول إلى المعرفة العلمية والتكنولوجيات الحديثة وفي الأخير تحقيق اقتصاد المعرفة المنشود الذي يعود بالنفع على مختلف فئات وشرائح المجتمع.

ـ توعية الجميع بأهمية اللغة العربية كلغة مشتركة بين أفراد المجتمع ودورها الفاعل في التنمية الشاملة والمستدامة.

ـ إقامة ندوات للطلبة وتبصيرهم بضرورة الاهتمام باللغة العربية وتعلمها بالكيفية المناسبة التي تتيح لهم استيعاب المعرفة وتمثلها عن طريقها.

ـ مطالبة المسؤولين في مجال التعليم والبحث العلمي بإيلاء الاهتمام الواجب للغة العربية وتدعيمها بمختلف الإمكانات المطلوبة.

ـ ضرورة تعميم اللغة العربية وجعلها وظيفيـــــــــة في الإدارة الجزائرية.

ـ كبح جماح اللغات الأجنبية التي تنافسها في التعليـــم والإدارة كالفرنسية.

ـ لفت عناية أصحاب القرار إلى الاستثمار في موردين أساسيين لتحقيق التنمية الشاملة هما الإنسان واللغة العربية.

ـ الاستفادة ما أمكن من تجارب المجتمعات التي سبقتنا إلى تحقيق التنمية.

ـ بذل المزيد من الجهـــــــــــــــــد لتنمية وتطوير اللغة العربية.

هوامش المقال:

(1) ينظر: محمد القوصي ، عبقرية اللغة العربية، المملكة المغربية، إيسيسكو، 2016، ص: 7.
(2) See: The semetic language; Edited by Robert Hetzron, Routledge Taylor and Francis group, London and New York, p: 11.

(3) ينظر: عبد المجيد عمر ، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة دراسة تقابلية (الطبعة الثانية)، المملكة العربية السعودية: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1437هـ، ص ص: 50 71-.

(4) بن خلدون، عبد الرحمن، مقدمـــــــــــة ابن خلدون، تحقيق عبد الله الدرويش، دار يعـرب، دمشق، ط 1، 2004م، ص: 764.

(5) الزّركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، بيروت، 1957، 1/283.

(6) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974، 1/169.

(7) السّابـــــــــق.

(8) ينظر: السّابـــــق.

(9) ابن خالويه، الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، الطبعة السادسة، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، بيروت، 1401 هـ ، ص: 242.

(10) ينظر: محمد سهل طغـــــوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النفائس، بيروت، ص: 111،121.

(11) شفيق حجا، منير البعلبكي وآخـــــرون، المصور في التاريخ، دار العلم للماليين، بيروت، ج1 / 387 - 386.

(12) ينظر: كارين آرمنستورغ، النزاعات الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام، ترجمة: محمد الجورا، دار الكلمة، دمشق، 2112، ص: 31.

(13) ينظر: روالن بارت،البلاغة القديمة، ترجمة: عبدالكبير الشرقاوي، نشر الفنك، 1984، ص: 63.

(14) عبد السلام المسدي، اللسانيات من خلال النصوص،الدار التونسية للنشـــــــــر، تونس، ط8، 1986، ص: 17.

(15) روالن بارث، درجة الصفر في الكتابة، ترجمـــــــــــة: محمد نديم خشفة، مركز اإلنماء الحضاري، حلب، 2002، ص: 108.

(16) ينظر: عبد السالم خلفي، اللغـــــــة الأم وسلطة المؤسّسة؛ مبحث في الوضعية اللغوية والثقافية بالمغرب: www://http
portail. amazigh.com/2016/08/3_2.html (تاريخ الزيارة: 25/06/2019)

(17) مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، 3/27.

(18) محمد بلاسي، أهميَّة اللغات وعناية الأمم بها، المجلة العربية، عدد 393، ص: 105.
(19) عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي، عدد 23، شوال 1981، ص: 47.
(20) ينظر: كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب، القاهرة، د.ط، 1999، ص: 27.
(21) ينظر: أحمد بن نعمان، مستقبـــــــــل اللغة العربية، دار الأمة، الجزائر ، ط1، 1998، ص: 17.
(22) https://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-11-N3.pdf تم الاطلاع عليه بتاريخ: 07 / 10 / 2020.
(23) ينظر: عبد الرحمن عزي، اللسان العربي وإشكالية التلقي، مركز درســــــــات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص: 44.
(24) نهاد محمد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث قيم الثبوت وقوى التحول، دار الشروق للنشر التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص: 69 .
(25) ينظر: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، عالم المعرفة، الكويت، 1996، ص: 12.
(26) ينظر: ديدي ولد السالك: المغرب العربي وقضايا الهوية، مركز الدرسات المتوسطية والدولية، العدد7، 2012، ص: 9.
(27) Weinreich Uriel, (1953), Languages in contact: Findings and problems, New York.
(28) ينظر: أحمد محمد المعتوق: مرجع سابق، ص: 141.
(29) ينظر: السابـــــــق.
(30) محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين؛ الثنائية اللغوية، مطابع الفرزدق، الرياض، 1988، ص: 82.
(31) ينظر: محمد بوقشور ومخنفر حفيظة، لغة التعليم والتنمية في الجزائر، https://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-11-N3.pdf، تم الاطلاع عليـــــه بتاريخ: 07 / 10 / 2020.
(32)علي القاسمي، العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، أعمال الندوة الدولية للفصحى وعاميتها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2008م، ص: 37.
(33) ينظر: لغة التعليم والتنمية في الجزائر، مرجع سابق.
(34) ينظر: أحمد محمد المعتـوق، مرجع سابق، ص 11.
(35) ينظر: السابـــــــــــــــــــق، ص: 13.
(36) ينظر: ديدي ولد السالك، المغرب العربي وقضايا الهوية، مركز الدرسات المتوسطية والدولية، العدد7 ،2012، ص: 8.

(37) ينظر: طلعت مصطفى السروجي وآخرون: التنمية الاجتماعية المثال والواقع، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، مصر، ط1 ،ص: 15.

(38) بناء مجتمعات المعرفة في المنطقة العربية، اللغة العربية بوابة للمعرفة، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، 2019، ص: ج.

(39) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، بناء مجتمعات المعرفة في المنطقة العربية، اللغة العربية بوابة للمعرفة، 2019، ص:5.

(40) محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص: 77.

(41) نبيل علي، الثقافة العربية وعصر العولمة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، سلسلة عالم المعرفة، 2001 . ص: 240.

(42) ينظر: نهر، هادي، اللغة العربية وتحديات العولمة، مرجع سابق، ص: 77.

(43) ينظر: محمد عابد الجابر، تكوين العقل العربي، الطبعة العاشرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2009 ، الجزء الأول.

(44)بناء مجتمعات المعرفة في المنطقة العربية، اللغة العربية بوابة للمعرفة، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، 2019، ص: ج .

(45)عبد الرحمان يجيوي، تنمية اللغة ولغة التنمية في الوطن العربي، المركز العـــــربي للأبحاث ودراسة السيايات، الدوحة، ديسمبر 2011، ص: 12.

(46)أمينة اليملاحي، اللغة العربية بين التّعدد والرسمية، مؤلف جماعي (لغة الحق ولغة القانون)، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، 2004، ج1، ص: 193.

(47) خطة عمل تبنتها دول العالم عام 2015، تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030.
https://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/70/1&Lang=A

(48)فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، ترجمة: أحمد عوض، عالم المعرفة، الكويت، دون طبعة، 2000، ص: 63.

(49) ينظر: بسام بركة وآخرون: اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، لبنان، 2013، ص: 103.

(50) ينظر: عبد السلام مصطفى عبد السلام: تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة، مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعيـــــــــة جامعة المنصورة، مصر، 2006 ، ص: 283 .

(51)عبد القادر الفاسي الفهري، أبحاث لسانية، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، المجلد 4، عدد 2-1، 1999، ص: 25-24.

(52) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، بناء مجتمعات المعرفة في

المنطقة العربية، اللغة العربية بوابة للمعرفة، 2019، ص: 2 .

(53) تقول كاترين فوش وآخرون عن المعالجة الآلية للغة :

«les traitements automatiques des langues ont pour objet des données linguistiques (Textes) exprimées dans une langue (naturelle) et que pour pouvoir traiter automatiquement ces données; il faut être capable d'expliciter les règles de la langues, de les représenter dans les formalismes opératoires et calculables et de les implémenter à l'aide de programmes.» Catherine Fuchs, Laurance Donlos, Anne Lachevet-Dujour, Daniel Lazzati, Bernard Victorri. Linguistique et traitement automatique des langues, Hachette, Edition n 1, 1993, p. 13.

(54) عبد الرحمان يجيوي، تنمية اللغة ولغة التنمية في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السيايات، الدوحة، ديسمبر 2011، ص: 12.

(55) ينظر: مازن الوعر، مدخل: قضايا أساسية في علم اللّسانيّات الحديث، دار طلاس للدراسات والترجمة والنّشر، 1988، ص: 416.

(56) ينظر: محمد مراياتي، عماد الصّابوني، دور التّقانة (تكنولوجيا) الحديثة في توليد المصطلح وتوحيده، ونشره، مجلّة اللّسان العربيّ العدد 56-55 ،2003م، ص258. وينظر كذلك: ينظر : مازن الوعر، المرجع نفسه، ص: 416.

(57) ينظر: نهاد الموسى، العربيّة نحو توصيف جديد في ضوء اللّسانيّات الحاسوبيّة، المؤسسة الوطنيّة للدّراسات والنّشر، الأردن، ط1، 2000، ص: 54.

(58) ينظر: نادية حجازي وآخرون، معالجة اللّغة العربيّة الطبيعيّة آليا، معهد الكويت للأبحاث العلمية، 1985، ص ص: 78-59.

(59) ينظر: سام بركة وآخرون: اللغة والهوية في الوطن العربي إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، المركز العربي 45 للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، لبنان، 2013، ص: 103.

(60) ينظر: عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي (دراسة وتوثيق)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ط1،2014 ، ص: 94.